محليات محليات محليات محليات محليات محليات

ظلام النهار

جميل السلحوت

يقول الراوي بانه بعد ما اجبرت ليلى العامرية على الزواج من احد ابناء عمومتها بقي عشيقها الولهان قيس بن ذريح يجوب الصحارى حتى اهتدى الى بيتها فخاطب زوجها قائلا:

بربك هل سمعت اليك ليلى
وهل قبلت قبل الصبح فاها
وهل رفت علينا قرون ليلى
رفيف الاقحوانة في شداها

فرد عليه الزوج بنعم ولا .. نعم لانها زوجته حسب الامر الواقع ولا، لانها ترفضه لعدم حبها له وبعدها توفي قيس لانه لم يستطع ان يسترد عشقه الذي اغتصب منه. هذا ما يرويه الرواة عن احد عرب الجاهلية. اما نحن عرب القرن العشرين فان عروس عروبتنا مغتصبة هي واخواتها. وبنات عمومتها منذ اكثر من عقد وكلنا نتنافخ صوبا للعرض، بعضا مات حزنا دون ان يدرى احد به والبعض الاخر قتلناه بايدينا او بايدي بعضنا عندما حاول ان يعبر عن رفضه لاغتصاب عشيقتنا. وانهمناه بانه سيقودنا الى واقع يحتم علينا ان نغتصب جميعا. وبما ان قادة امتنا شرفاء ؟!. فقد آثروا قتل هذا البعض كي يبقى شرف الاكثرية مصونا فما اشرف قادتنا ..؟!؟ وبقينا نتنافخ حتى نفخنا راس العالم فعادينا الصديق وصادقنا العدو وليس هذا بغريب عن قادة امتنا "الشرفاء" وواصلنا المسير الى ان وصل الحاكم المؤمن الى كامب ديفيد وهناك وقع "لحافريه" على ان عروس عروبتنا ليست لنا او ان اولى القبلتين ليست لنا.. واذا ما شك احد بايماني بايمان الحاكم المؤمن فما عليه الا ان يراجع قدرته العقلية لان الحاكم المؤمن عوضا خيرا عن ايماننا المفقود بطور سيناء الذي سيكون كوكتيلا للمؤمنين وهذا ما جاء به الوحي على المهووس حسن التهامي الذي ينتظر نزول المهدي المنتظر قريبا فاوحى بدوره للحاكم المارق.

اما نحن فقد صفقنا الاطروحة الجديدة فعقدنا الاجتماعات على طول وطننا الكبير وعرضه في الداخل والخارج واخذنا القرارات واعلناها على الملا اجمع. ولولا ان عروس عروبتنا اصابها الاعياء من كثرة اقوالنا لرفصت طربا عليها وانتظرت يوم الخلاص اما البعض المخلص منا فقد غلب على امره وخاطب عروس عروبتنا بان تكون عاقرا لان حملها سيكون دميما ومخيفا، فاذا لم نراجع مواقفنا ونكون اصحاب اعمال لا اصحاب اقوال فان التاريخ سيسجلنا في سجل من لم يستحقوا الحياة. ونحن مميزين بين هذا وبين ان نكون في سجل الخالدين.

× ما زالت النشاطات مجمدة في احد مراكز الشباب الاجتماعية، منذ اكثر من ثلاثة اشهر، ولك عزيزي القارئ ان تقدر حجم الخسائر المادية والمعنوية من جراء هذا التصرف. اما السبب، واذا عرف السبب بطل العجب، ان مراقب المركز القديم وبعد ان وجه له معظم شباب المركز تهمة التلاعب بميزانية المركز والتصرف الفردي المخل بالاداب والسلوك الاجتماعي، قرر حل الهيئة الادارية، ولما احتج الشباب على هذا التصرف ايضا ووصلت احتجاجاتهم مسمع مراقب الشؤون الاجتماعية في نفس المنطقة ـ ؟ ـ تقرر تشكيل انتخابات للمركز، وكان الشباب قد طالبوا باجتماع عام مع الهيئة الادارية ومراقب المركز للبحث في امور التصرفات الفردية الغير لائقة كما اسلفنا، الا انه موظل في الاجتماع المذكور واجلت الانتخابات لاسباب معروفة، المهم ان الانتخابات والتي جرت يوم ٩/١٦ من نفس العام اسفرت عن فوز ثلاثة اعضاء من كتلة الفها شباب المركز وثلاثة اخرين من كتلة استطاع مراقب المركز دعمها بكل الوسائل، والمشكلة التي حدثت بعدها ان الهيئة الادارية الجديدة عليها مهمة ان تختار عضوا سابعا ومن ثم عليهم تعيين مراقب مركز جديد. وعليه تعيين مراقب جديد. وعليه من يومها والى الان ومراقب المركز ومراقب الشؤون في نفس المنطقة يحاولون جهدهم تعيين السابع من كتلة مراقب المركز.

والسؤال هو: ما اسم النادي ايها المسؤولون ؟ نحن نجيب عنكم لانكم حتما عاجزون متعامون عن الحقيقة، ان اسمه مركز الشباب الاجتماعي وليس اسمه مركز فلان من الناس... والشباب بحاجة الى توضيح، هل تم تغيير اسم المركز يا ترى؟!؟. حتى نعلم ليس الا..

ثم فصل المدرس عبد الكريم سلطان من مدرسة سمير الناصرة من قبل السلطات الاسرائيلية، واثبتت السلطات تبيان الاساس كعادتها، ويلاحظ بان المدرس عبد الكريم ليس الوحيد الذي فصل من عمله كمدرس فهو واحد من مدرسين عديدين تم فصلهم دون ابداء الاسباب.

ونسال اين مديرية التربية والتعليم في الخليل..؟!

واين مصلحة طلابنا يا حضرات

وجهة نظر

خطوط عريضة

على طريق إحياء لجنة عمل رام الله

لقد اثار وما زال يثير ايقاف لجنة عمل رام الله التطوعية تساؤلات عديدة، وما زال شبابنا يدرسون الاسباب ويضعون الحلول. وكان اخر ما نشر في الطليعة في عدد الثالث والثلاثين في زاوية وجهة نظر بتوقيع "ب".

لقد دفعني ذلك الشعور في المقالة الى ان اكتب ليس تحسرا على العمل التطوعي في رام الله بل لعل ما اكتبه دفعة للتجاوب مع ما كتبه الزميل او الزميلة "ب" لان العمل التطوعي كان ويجب ان يبقى كطاهرة، افرزتها تطلعات شبابنا والتفافهم الصادق بشعبهم التفافا عمليا، رمزا للاخلاص، والتحام شعبنا وقدرته على التعاون وحبه لهم

ونبع هذا الالتفاف من الاسباب التي بلورت لديهم اخراج الفكرة الى حيز الوجود، والتنفيذ وهي باختصار:

١ـ العمل لتخفيف الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها شعبنا.
٢ـ تجذير حب فلاحينا وشبابنا بالارض، وذلك بالعمل فيها ومساعدة الفلاح في المواسم الاساسية.

ان هذه الدوافع كانت الاساس لايجاد "لجان عمل تطوعية" في الضفة ولصدقها وافترابها من شعور شبابنا وافترابها من الواقع الملموس لوحظ مدى نجاحها في البداية واخراط الاعداد الكبيرة من شبابنا في اللجان، وانتشار الفكرة الى معظم مدننا، وقرانا، في الضفة وحتى في دول عربية.

ولكن كان الابتعاد عن هذه الاهداف سببا مباشرا لاختفاء لجنة عمل رام الله. وهذا الاختفاء كان لما وصلت اليه اللجنة وليس لما انطلقت منه واكبر دليل على هذا ان نفس الشعور الذي انطلقت منه اللجنة في عام ١٩٧٢ الى ١٩٧٣ ما زال يحرك القطاع الواسع من شبابنا حتى الان بل اضيف اليه خبرة عملية اكبر، قد يستفاد منها في حالة اعادة اللجنة من جديد.

وكما طرح في مقالة الزميل او الزميلة "ب" يجب تجميع هذه المشاعر في تجمع ينظم هذه المشاعر ويدخلها مرحلة عملية جديدة تستفيد حقا من الاخطاء السابقة. ولي وجهة نظر في هذا الصدد بالاضافة لما كتب في مقالة "في طريق احياء لجنة عمل رام الله" وهي ان لجنة العمل تبني ما يلي:ـ

١ـ ادخال العنصر العمالي الى جانب الطلاب شيء في غاية الاهمية لان الطالب محصور في وقته ويكون عمله موسميا.

٢ـ ايجاد لجنة خاصة لدراسة المشاريع حسب الاولوية وما تحتاجه المشاريع عدديا.

٣ـ العمل الانتاجي هو اساس مهم في انجاح العمل التطوعي ولم يبق مجال دعائي للعمل التطوعي.

٤ـ برنامج للعمل لمدة معينة يضم نقطة مهمة وهي استصلاح قطع ارض، ويلعب هنا وجود العنصر العمالي دورا كبيرا فيها.

٥ـ التركيز على الريف وتطوير لجان العمل هناك.

٦ـ استقلالية كل لجنة عمل مع الحفاظ على الاتصالات بينها.

٧ـ صندوق للعمل وايجاد ميزانية.

ولبكن الاخلاص في اعادة نشاط اللجنة مبادرة سريعة لعودة عناصرها المخلصة لاحيائها، وخصوصا ان موسم الزيتون قد بدا وفلاحنا بحاجة ماسة لانجاح هذه الفكرة هذا من جهة ومن جهة ثانية لكي تقف التساؤلات ويبدا الحل فورا.

ابو شعبان

□

كارتر يجهل التاريخ

يزعم الرئيس كارتر ومساعدوه بانهم ساعدوا في تحقيق السلام بين العرب واليهود. ذلك السلام الذي لم يحصل منذ اكثر من الفي عام. ويبدوا ان الرئيس كارتر وانصاره يجهلون التاريخ. حين يشهد التاريخ بان العلاقات العربية اليهودية كانت على احسن ما يرام منذ القدم وحتى بداية القرن العشرين ـ

والحكم العربي لاسبانيا هو الذي فتح المجال امام اليهود كي يحموا ثقافتهم ويحافظوا على شعائرهم الدينية في الوقت الذي كانوا يتعرضون فيه لابشع انواع الاضطهاد وعلى ايدي اجداد كارتر الاوروبيين والتاريخ يشهد ان اليهود عاشوا بمنتهى الحرية في كافة ارجاء الوطن العربي وما زال البعض منهم يعيش.

مجرد راي

كثيرا ما نسمع عن ركوب الامواج ليست تعني ركوب البحر. بقدر ما تدل على الانتهازية والوصولية ان يصل البعض الى اهدافهم ولو على جماجم الاخرين ـ هذه هي. قمة الانتهازية عندما تصبح القضية النضالية ثوبا يرتديه البعض للوصول الى الاهداف الشخصية، الا ان هذا الثوب سرعان ما يتمزق امام المحن والصعاب وتنكشف عورات كثير من الناس، بحيث لا يستطيع صاحبه ان يستتر به طويلا.

ليس ذلك غريبا فالانسان الذي انغرست في اعماقه القيم، والاخلاق البرجوازية والعشائرية الفاسدة. في حب النفس الانانية، والتخلص من مقولة "اللهم نفسي" لا بد ان يضل الى هذه النتيجة.

جامعة بيت لحم
علي شقيرات

□

خاطرة:

شرود ذهن ومأساة وائل

كنا نجلس ثلاثتنا على احد جدران حارتنا التي ينام فيها الناس من السابعة مساء، وكان كل واحد منا يتقن على اوضاعنا التي نعيشها: لا بد ان نجد حلا لشركة الباصات التي ترفض تمديد موعد سير باصاتها، لا بد من تطوير نادي القرية. لا بد من فتح مكتبة في القرية. لا بد من فتح جمعية تعاونية استهلاكية تخفف عن المواطنين اعباء هبوط الليرة والارتفاع الجنوني في الاسعار.

وكنت وانا استمع الى زميلي اخفف عن كبتي الدفين منذ احد عشر عاما. فالان وقد تخرج زميلي استطيع ان اجد اناسا يفهمون حقيقة ما اطرح.

وخلال الاحد عشر عاما الماضية كانت الطمئنة النجلاء تلو الاخرى توجه لي دائما من اقرب المقربين لي. فمصيبتي ان معيار صداقتي هو الاستمرارية في الوجود فوق التراب. وخدمة الناس الذين انتمي لهم. والعمل على تطوير كل مناحي الحياة. وكم سقط على هذا الدرب العديد من الاصدقاء المزعجين فاحدهم يخشى من الشرطة لانهم يستدعونه دائما ولا يقوى على ضبط اعصابه وارتجافه هناك، واخر يريد ان يغير الجو. وغيره يريد فقط ان يعمل في الخارج لحين جني وتوفير الاموال اللازمة لبناء طابق سكني وتجهيزه بكل ما يلزم ومن ثم التفتيش على بنت الحلال ليتزوجها مع كل مستلزماتها من ذهب وجهاز عرايس ومتقدم ومتاخر، ومن آخر لا يستطيع الصمود امام نظرات ابيه العنيفة والمؤنبة له، لانه لا يجد فرصة يعمل فيها من خلال مؤهله الجامعي. ومن آخر يريد فقط ان يعمل في الخارج كي يجمع نقودا ومن ثم يعود كي يفتح مصنعا انتاجيا يستوعب العديد من العمال فبذلك يصعد هو ويساعد غيره على الصعود ويخدم القضية.

وكانت كل هذه السكاكين والتبريرات تهوي على ضميري المعذب وانا حاقد ملء الارض على اناس اخذوا عهدا على انفسهم: "راح نبقى هون ما نترك بلدنا اللي بترابه دمنا جبلنا"

ومن آخر يترنم باغاني جعفر حسن الشاعر العراقي التقدمي واغاني الشيخ امام. والذي حلف اغلظ الايمان بانه لو اضطره وجوده هنا ان يعادي امه واباه وكل الذين يحرضونه على الخروج فانه سيظل هنا مهما كلفه الثمن.

ان البقاء في الارض ليس مجرد شعارات تطلق جزافا. ان الارادة الواعية المصممة والتي لا تلين امام كل اغراءات الخليج ولا تنخع امام ضغوطات الاهل وغيرهم هي الكفيلة فقط في ان تجذر وجودنا هنا فوق ترابنا. وان نترجم احلامنا التي تكدست في ادمغتنا ومعتنا من التفكير الواقعي. ولقد استطاع العديد ممن هربوا من اوضاعنا هنا ان يكتشفوا بانفسهم حقيقة الصراع النفسي الذي يعانيه المتغربون، وعادوا وهم اكثر قناعة بضرورة التواجد، وحفظوا ماء وجوههم، لان المجتمع يرحم ويريد من فلذات اكباده ان يلتفوا حوله ويخدموه بكل جوارحهم وافعالهم واقوالهم..

ـ أ ـ